تفسير سورة الأحقاف

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الأحقاف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتــتح ســيدي و حبيبـــي يوســف بــن المســيح ﷺ هــذه الجلســة المباركــة ، و ثــم قــرأ أحــد أبنــاءه الكــرام مــن أحكــام الــتلاوة ، و ثــم قــام نبـــي الله الحبيــب بقــراءة الوجــه الأول مــن أوجــه ســورة الأحقــاف ، و اســتمع لأســئلتنا بهــذا الوجــه ، و ثــم شــرح لنــا يوســف الثــاني ﷺ هــذا الوجــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمــد لله ، الحمــد لله وحــده ، الحمــد لله وحــده و الصــلاة و الســلام علــى محمــد و مــن تبعــه مــن أنبيــاء عهــده و بعــد ، لــدينا اليــوم الوجــه الأول من أوجه سورة الأحقاف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهــار : أي أنــه إذا أتــى بعــد النــون الســاكنة أو التنــوين الحــروف مــن أوائــل الكلمــات (إن غــاب عنــي حبيبــي همّنــي خبــره) , و حــروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقــلاب : إذا أتــى بعــد النــون الســاكنة أو التنــوين حــرف البــاء يُقلــب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي إية عظمى .

{حم} : و سبق تفسيرها في بداية سورة الجاثية .

{تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} :

(تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) أي هكذا تتنزل آيات الله و كلمات الله ، هكذا تتنزل آيات الله و كلمات الله تعالى على الرسل و العالمين ، (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) .

{مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ} :

(ما خلقنا السماوات و الأرض و ما بينهما إلا بالحق) أي بالعدل و بكلمة الحق ، (و أَجَل مسمى) أي وقت محدد ، هكذا الله سبحانه و تعالى يخلق الأكوان المتتالية ، كل كون إلى أَجَلٍ مسمى أي معلوم عنده جَلَّ و عَلَا ، (و الذين كفروا عما أُنذروا مُعرضون) حال الكفار في كل كون تكليفٍ أنهم غافلون معرضون يتبعون الدنيا و يُعرضون عن الحقيقة و الآخرة .

{قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} :

(قُل أرأيتم ما تَدْعون من دون الله) هؤلاء الذين تعبدونهم من دون الله : (أروني ماذا خلقوا من الأرض) هل خلقوا شيء في هذا الكون؟ ، (أم لهم شرك في السماوات) هل هم مشاركون في خلق السماوات؟ ، (ائتوني بكتاب من قبل هذا) أي أعطوني كتاب من قبل القرآن يُثبت أن هناك آلهة مع الله ، (أو أَثَارَة من علم) يعني في علم الآثار ، جِدُوا لنا وحي من الله يؤكد أن هناك آلهة أخرى معه ، (أو أَثَارَة من علم) (أَثَارَة) آثار أو أثر ، (من علم) أي من وحي ، (إن كنتم صادقين) إن كنتم صادقين فيما تَدْعُون .

{وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ} :

(و من أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) أي ما هو هذا الضلال الذي فيكم عندما تعبدون و تَدْعُون آلهة لا تستجيب لكم إلى يوم القيامة ، (و هم عن دعائهم غافلون) أي تلك الآلهة الباطلة هي غافلة عن دعاء داعيها و عابديها .

{وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ} :

(و إذا حُشر الناس) أي يوم القيامة جُمِعوا في ذلك اليوم ، (كانوا لهم أعداء) أي تلك الآلهة الباطلة تكون أعداء لمن عبدوها من دون الله أو مع الله ، (و كانوا بعبادتهم كافرين) أي تلك الآلهة الباطلة تكفر بعبادة الكافرين المشركين عابديها من دون الله تعالى .

كلمة الأحقاف هي جمع حِقف و هو الكثيب من الرمال ، و الأحقاف أي الكثبان من الرمال و هو مكان موجود بين اليمن و عُمان في جنوب الجزيرة العربية و كان موطن قوم عاد ، قوم النبي هود -عليه السلام- ، حيث ذَكَرَ سبحانه و تعالى قصتهم في هذه السورة و ذَكَرَ العذاب الذي أحاط بهم جراء تكذيبهم لهود -عليه السلام- ، و هود له سورة بإسمه في القرآن الكريم ، هي سورة هود ، و قال : (شيبتني هودٌ و أخواتها) فصدق حيث قال .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الأحقاف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الأحقاف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة الأحقاف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

طيب ، يقول تعالى في هذا الوجه العظيم من سورة الأحقاف :

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} :

(و إذا تُتْلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين) هكذا سبحانه و تعالى يُبَين حال الأمم التي لابد و يُرسَل فيها النبيون ، فأكثرهم معرضون يقولون : هذا سحر مبين ، يقولون لمن؟ للحق الذي جاءهم ، و الحق هو النبي و رسالته التي أُرسلت من الله الحق ، (و إذا تُتْلى عليهم آياتنا بينات) أي مُفَصَّلَات مُفَصِّلات ، تدعو للتدبر و الخشوع و التذكر و التذكرة ، (قال الذين كفروا) هكذا هم في كل أُمة يُبعث فيها نبي ، (قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين) أي كذب عظيم و خداع عظيم ، لماذا يقولون ذلك؟ لأن الحق المطلق الذي يأتي مع النبي من لدن الله تعالى في رسالته لابد و أن يقضي على مصالحهم الدنيوية ، لابد و أن يقضي على مصالحهم الدنيوية ، لماذا؟ لأنه هكذا كُبراء القوم يظلمون لكي يتسلطوا و يحكموا الفقراء و المساكين ، هكذا يأتي الحق ليُحارب جشع المتكبرين ، فَهُم لا يريدون أن يُحارَبوا في دنياهم ، هكذا هو الحق من الله ، يُحارِب الظلم و ينصر العدل ، و هكذا أهواء الكفار دائماً و هم الأكثرية لا يريدون للعدل أن يسود ، لأنهم يريدون أن يستمروا في السيطرة على باقي الشعب من الفقراء و المساكين و المُعدَمين و المضطهدين ، فهكذا كل نبي هو ثورة للحق في زمنه .

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} :

(أم يقولون افتراه) يعني يتعجب الله سبحانه و تعالى ، و يقولون ، أم يقول هؤلاء الكفار أن هذا النبي إفترى تلك الرسالة و تلك الدعوة من لدن الله ، فيقول تعالى مُردِفاً عليهم : (قُلْ) أي يا أيها النبي ، (إن افتريته) أي إن كذبته من عندي و ليس من عند ربي ، (فلا تملكون لي من الله شيئاً) أي أن عقابي بيد الله و لن تستطيعوا أن تدفعوا عقاب الله عني ، (هو أعلم بما تُفيضون فيه) الله سبحانه و تعالى أعلم بما تفيضون فيه من لغو و لعب و عبث و إبطال لشريعته سبحانه و تعالى و هو كفيل بعذابكم في الدنيا و الآخرة ، (هو أعلم بما تُفيضون فيه كفى به شهيداً بيني و بينكم) هكذا الله هو الشاهد ، فالحل هو أن نسأل الشاهد ، من هو الشاهد و من هو الوكيل و المُراقب؟ الله ، إسأل الشاهد يُجِبك ، هذا هو الحل ، (كفى به شهيداً) أي أنه شهيد ، أي شاهدٌ و كفى به شاهد على صدق الإرسال ، (كفى به شهيداً بيني و بينكم) أي بيني أي أنا النبي و بينكم أي القوم المبعوث فيهم ذلك الرسول العارف بالله ، (و هو الغفور الرحيم) الله سبحانه و تعالى غفور يغفر لمن يشاء ، رحيم يغفر و يرحم المؤمنين .

{قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} :

(قُلْ ما كنت بِدْعاً من الرسل) هكذا دليل على أن الإرسال هو سُنة من لدن الله عز و جل و أن النبي محمد ﷺ ليس بِدعاً أي ليس أمراً شاذاً عن سُنة الإرسال التي سنها الله سبحانه و تعالى في كل الأكوان السابقة و الآتية ، و هذا الكلام عليه قرينة و دليل في هذا الوجه المبارك(أقصد الوجه التالي) ، سنأتي إليه الآن ، (قُلْ ما كنت بِدْعاً من الرسل و ما أدري ما يُفعل بي و لا بكم) أي أنني إنسان عادي ، بشر عادي ، لا أدري المستقبل إلا ما يُعطيني الله سبحانه و تعالى من علم الغيب ، (و ما أدري ما يُفعل بي و لا بكم) أي أنني مُسَلم أمري لله ، لا أعلم الغيب إلا ما أخبرني الله سبحانه و تعالى من أمور ، (إن أتبع إلا ما يوحى إلَيَّ) نعم ، لا أدري إلا

ما يُوحى إليَّ من ربي و هو الذي أقوله لكم أولاً بأول ، (إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ و ما أنا إلا نذير مبين) أنا أُخوفكم من لدن الله و أُحذركم من عذاب الله كي لا تتظالموا فيما بينكم و كي تُرسوا العدل في مجتمعاتكم ، (و ما أنا إلا نذير مبين) أي مُفَصِّل ، هكذا كل نبي هو نذيرٌ مُحذِّرٌ لقومه من عاقبة الظلم .

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} :

(قُلْ أرأيتم إن كان من عند الله و كفرتم به) هنا يُحذرهم النبي و يُخاطب نفسياتهم علّهم يرجعون ، فيقول لهم : ضعوا إحتمال و لو بسيط أنني من عند الله سبحانه و تعالى و مع ذلك تكفرون ، فما هو حالكم و ما هو مآلكم في الدنيا و الآخرة ، هكذا يُخوفهم و هكذا يعظهم ، عَلَّهم يخشعون و عَلّهم تلين قلوبهم لله سبحانه و تعالى فينتهوا عن الظلم فيما بينهم ، (قُلْ أرأيتم إن كان من عند الله و كفرتم به و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم) ، (و شهد شاهد من بني إسرائيل) لها معنيان : المعنى الأول أنه موسى -عليه السلام- ، (و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) أي على محمد ، أي أنه سيأتيه نبي مثيله في مستقبل الزمان ، سيأتي نبي مثيل لموسى في مستقبل الزمان كموسى بني إسرائيل ، وفق نبوءة التوراة : [أُخرج لهم من بين إخوتك مثيلاً لك ، و أجعل كلامي في فمه ، /أُخرج لهم من بين إخوتهم مثيلاً لك ، و أجعل كلامي في فمه] ، و هو محمد ﷺ ، (قُلْ أرأيتم إن كان من عند الله و كفرتم به و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) المعنى الثاني هو مؤمن آل فرعون الذي حذر قومه من أن يكفروا بموسى -عليه السلام- ، (و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم) أي آمن النبي أو آمن المؤمن ، أي شاهد بني إسرائيل أو مؤمن بني فرعون (و نُسِب لبني اسرائيل هنا لعلة الإيمان في وقته)، (و استكبرتم) أي كفرتم و تكبرتم عل نبي الزمان ، (و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الله سبحانه و تعالى لا يُعطي الهداية ، أي

هدايـــة القلـــب لكـــل مـــن ظلـــم ، بـــل يُعطـــي الهدايـــة لمـــن اســـتغفر و أنـــاب و خشع إلى الله تعالى .

{وَقَـالَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا لِلَّـذِينَ آمَنُـوا لَـوْ كَـانَ خَيْـرًا مَّـا سَـبَقُونَا إِلَيْـهِ وَإِذْ لَـمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ} :

(و قـال الـذين كفـروا للـذين آمنـوا لـو كـان خيـراً مـا سـبقونا إليـه) هكـذا هـي حُجـة و مبـرر الكفـار لكفـرهم ، أي أن هـذا الإيمـان مـا كـان ليكـون صـحيحاً لأن ضـعفاء القـوم و أراذل القـوم هـم الـذين إلتحقـوا بـذلك الإيمـان و بـذلك النبـي ، و لـولا أنـه لـيس بشـيء و هـو أمـر غيـر ذي بـال ، لمـا كـان أولئـك الضـعفاء آمنـوا بتلـك الرسـالة ، فهكـذا هـي حُجـة كفـار كـل قـوم ، (و قـال الـذين كفـروا للـذين آمنـوا لـو كـان خيـراً مـا سـبقونا إليـه) يعنـي يَـدَّعون أنهـم يعرفـون الحكمـة و يسـتطعيون أن يصـلوا إليهـا أو أن يصـلوا إليهـا قبـل أراذل القـوم حسـب مـا يَـدَّعون ، (و إذ لـم يهتـدوا بـه فسـيقولون هـذا إفـك قـديم) يعنـي حتـى لـو الضـعفاء لـم يؤمنـوا فسـيكون هنـاك حُجـة أخـرى للمتكبـرين و الكفـار فيقولـون : هـذا إفـك قـديم ، أي إفـك أتـى قبـل ذلـك أي أن هكـذا دائمـاً يـأتي إرسـال فـي كـل زمـان مضـى سـمعنا بـه ، فتكفـر بـه الأقـوام و تَـرُده الأقـوام فـلا تـؤمن بـه ، (هـذا إفـك قـديم) يعنـي تعودنا/إعتـدنا أنّ هـذا يحـدث كـل زمـن ، يـأتي رجـل يَـدَّعي أنـه يتصـل بإلـه واحـد و يَـدَّعي النبـوة و يُعطينـا تعليمـات عـن الصـح و الخطـأ ، فيُعطينـا وصـايا عـن الحـق أن نتبعـه و عـن الباطـل كـي نجتنبـه ، فهـذا إفـك قـديم ، و قـولهم هـذا هـو مـن بـاب الإسـتهزاء المـبطن ، (و قـال الـذين كفـروا للـذين آمنـوا لـو كـان خيـراً مـا سـبقونا إليـه و إذ لـم يهتـدوا بـه فسـيقولون هـذا إفـك قـديم) هكـذا البشـر يتظـالمون فيمـا بيـنهم و مـا الحـروب التـي تحـدث عبـر التـاريخ إلا بسـبب الظلـم و الإسـتكبار ، و كـل قـوم و كـل عنصـر و كـل فئـة تريـد ان تسـيطر علـى الأخـرى و تريـد أن تسـيطر علـى ثـروات الفئـة الأخـرى ظلمـاً و علـواً ، فهـذا هـو أسـاس الظلـم بـين البشر ؛ الطمع و الأنانية .

{وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ} :

(و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة) أي (و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة) أي التوراة و رسالة الله سبحانه و تعالى لموسى الذي هو مثيل محمد ﷺ ، (إماماً) أي قدوة يُقتدى به ، (و رحمة) هكذا رسالة الأنبياء من الله سبحانه و تعالى هي رحمة للمجتمعات لكي يكفوا عن الظلم و يتراحموا فيما بينهم ، (و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ¤ و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة) أي من قبل القرآن ، كتاب موسى إماماً و رحمة ، (و هذا كتاب مصدق) يعني على نظير كتاب موسى لكنه أفضل من كتاب موسى و هو مهيمن على كل الكتب ، (و هذا كتاب) أي رسالة ، (مصدق لساناً عربياً) أي باللسان العربي ، (لينذر الذين ظلموا) من أُمة محمد ، (و بُشرى للمحسنين) بُشرى لمن قَدَّمَ الذِبح العظيم و هو الإحسان و هو أعلى مراتب الدين ، و هو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، أي تعتقد أنه يراك في كل خطوة تخطوها .

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ} :

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) هكذا في كل الأمم و في كل العصور و في كل الأزمان ، (إن الذين قالوا ربنا الله) أي وحدوا الله ، (ثم استقاموا) أي ساروا على الطريق المستقيم ، (فلا خوف عليهم) في الدنيا و الآخرة ، (و لا هم يحزنون) لا يأتيهم الحَزن و خصوصاً يوم القيامة حينما يكون الخوف العظيم و الحزن الكبير ، فالضامن للسعادة و الأمن من الخوف و الحزن : التوحيد ثم الإستقامة أي الإيمان يتبعه العمل الصالح ، (إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :

(أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) أصحاب الجنة أي الذين يرثونها ، (خالدين فيها) أي يستمرون في الجنات المتتاليات مفتحة لهم الأبواب ، (جزاء بما كانوا يعملون) أي جزاء أعمالهم لأن تلك الجنات ما هي إلا تمثل لأعمالهم الصالحة في دار التكليف ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الأحقاف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة الأحقاف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة الأحقاف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} :

طيب ، يقول تعالى : (و وصينا الإنسان بوالديه إحساناً) أي الله سبحانه و تعالى يوصي الإنسان بوالديه أن يُحسن لهما و أن يرحمهما ، (حملته أُمه كُرهاً و وضعته كُرهاً) أي من تلك التَفضُلات التي يتفضل بها الوالدان أن الأم تتحمل آلام الحمل و تتحمل آلام الولادة و كذلك تتحمل إجهاد الرضاعة ، (و حَملُه و فصاله ثلاثون شهراً) يعني الحمل من سبع شهور إلى تسع أشهر مع الرضاعة تقريباً يبقى ٣٠ شهر ، يعني حمل ٩ شهور و رضاعة ٢١ شهر يعني تقريباً سنة و ٩ شهور إلى سنتين ، (حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة) يعني إكتمال العقل يكون عند السن الأربعين ، في الوقت ده بقى ربنا بيُعطي الوازع و الإرادة في قلب ذلك الكهل الأربعيني لكي يتقرب إلى الله بقوة و يتذكر أبويه في حياتهما أو من بعد مماتهما و يخشع ، (و فصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني) أي أعطيني الوازع و الإرادة و الدافع ، (أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ) أي نعمة الحياة ، (و على والدي) أي اللذان رباني و أحياني بأمرك سبحانك و تعالى(كما نحيي الأرض بالري و الرعاية) ، (و أن أعمل صالحاً ترضاه) أن أعمل الذي يُرضيك يا ربي ، (و أصلح لي في ذريتي) يكون في حالة خوف على ذريته ، هكذا و يريد لهم الحياة كما كان أبواه يريدان له الحياة ، (إني تبت إليك) هكذا يتوب إلى الله عز و جل فهو أواب بإستمرار إلى الله ، رجاعٌ إليه ، (و إني من المسلمين) أي المُسَلِّمين أمري إليك .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ} :

(أؤلئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) يعني اللي/الذي يكون في خشوع و في دعاء لله عز و جل و في إشفاق و في خشية ، هكذا الله سبحانه و تعالى يتقبل منه ، إيه بقى؟ أحسن ما عمل ، يعني أحسن عمل عمله في الدنيا ، ربنا بيرفع و يُرقي كل أعماله الحسنة إليها أو إلى ذلك المستوى ، من باب الجبر ، يجبر أعماله كلها إلى أفضل عمل عمله في الدنيا و هذا من فضل الله و إحسانه ، (أؤلئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) أي نجبر كل أعمالهم على أفضل عمل عملوه ، (و نتجاوز عن سيئاتهم) نمحو سيئاتهم و نغفرها ، (في أصحاب الجنة) يكونون من أصحاب الجنة الوارثين لها ، (وعد الصدق) أي وعد صادق ، (وعد الصدق الذي كانوا يُوعَدُون) أي يُوعَدُون به بإستمرار على ألسن الأنبياء .

{وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} :

هنا سبحانه وتعالى يأتي بمثال لعقوق الوالدين و العياذ بالله ، عندما يكون الوالدان مؤمنين ، ثم يأتي ولد كافر ، فيقول تعالى : (و الذي قال لوالديه أفٍ لكما أتعدانني أن أخرج و قد خلت القرون من قبلي) يعني إنتو/أنتم فاكرين إن احنا/أننا هنبعث بعد ما نموت و أُمم قبلنا كتيرة جداً ماتت و ماشفناش/لم نرى حد رجع تاني ، إنتو تعتقدوا إن الإنسان لما يتحول لعظام هرمة و تراب ، إنه يرجع تاني؟؟؟! فلتتكلموا كلام عقل؟!! ، هذا كلام الوجوديين الملحدين و العياذ بالله ، (و الذي قال لوالديه أفٍ لكما أتعدانني أن أخرج و قد خلت القرون من قبلي) هلكت القرون من قبلي ، هلكت الأمم و لم ترجع ، (و هما يستغيثان الله) أي يدعوان الله و يُشفقان من كفر إبنهما و

يقولان له : (ويلك) يعني ياويلك ، يا عذابك على كلامك و لسانك ، (آمن) أي إنت آمن بكلامك ذلك و تأمن على نفسك في دنياك هذه و لا تخاف يوم القيامة و لا يوم البعث و لا الله الذي خلقك!! (ويلك آمن) كيف تكون آمن يعني و أنت تعتقد هذا الإعتقاد ، (ويلك آمن إن وعد الله حق) تأكيد وعد الله بالبعث حق ، (فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين) فيرد عليهم و يقول لهم : ما هذا ، ما كلامكم هذا إلا أساطير الأولين أي كلام الأولين الجاهلين من المؤمنين أتباع الرسل المُدَّعين ، هذا هو معنى الكلام .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} :

يقول تعالى : (أؤلئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم الجن و الإنس إنهم كانوا خاسرين) هكذا تتكرر سُنة البعث في كل الأكوان ، في كل الأمم سواء أكانت من الجن أو من الإنس ، هكذا أكوان متتالية متتابعة لا نهاية لها و لا بداية ، لأن سُنة الإرسال لا تُعطل ، لأنّ صفات الله عز و جل أزلية أبدية ، (أؤلئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم الجن و الإنس) (حَقَّ عليهم القول) أي حَقَّت عليهم اللعنة فيما قالوا من كذب و كفر و إفتراء على الله عز و جل و على النبيين ، (إنهم كانوا خاسرين) تأكيد أنهم سيكونون من الخاسرين في الدنيا و الآخرة ، فهذه الآية تدل على أن البعث مستمر لا ينقطع و هي سُنة جارية ، (أؤلئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم الجن و الإنس) .

{وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ} :

يقول تعالى : (و لكل درجات مما عملوا) كل واحد له درجات مما عمل ، أي مراتب يأخذها ، (و ليوفيهم أعمالهم و هم لا يُظلمون)

كل واحد سيُوفى بحسب أعماله ، و لا يظلم ربك أحداً ، فهذه دعوة غير مباشرة للعمل و للإحسان و للإجتهاد في الطاعة .

{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ} :

(و يوم يُعرض الذين كفروا على النار) يوم القيامة أي يوم الحق حين تتجلى الحقيقة كاملة ، حين تظهر نتيجة الإمتحان ، (و يوم يُعرض الذين كفروا على النار) يشاهدوها كده من بعيد ، (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) يعني إنتهكتم الطيبات في الدنيا و لم تُسخروها لطاعة الله و للخير فبالتالي أذهبتموها أي جعلتموها تذهب هدراً و فناءً ، (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و اسْتَمْتَعْتُم بها) أي استمتعتم بها إلى حين مؤقت فقط ، إلى حين زائل فانٍ ، (فاليوم) أي يوم القيامة ، يوم الدينونة ، (تُجزون عذاب الهُون) أي يأتيكم العذاب يُهينكم و يُهين كرامتكم ، بماذا و بسبب ماذا؟؟ : (بما كنتم تستكبرون في الأرض) بسبب كِبركم و كِبر نفوسكم و أنفتكم على أنبياء الله و المؤمنين ، (بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق و بما كنتم تفسقون) أي بما كنتم تخرجون عن الطاعة إلى المعصية ، هذا سوف يكون جزاءكم ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من الأحقاف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة الأحقاف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة الأحقاف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} :

يقول الله سبحانه و تعالى لنبي الإسلام محمد الذي أُنزل عليه هذا القرآن : (و اذكر أخا عاد) يا محمد و أذكر هود نبي عاد لقومك كي يتعظوا و يأخذوا العِبرة ، (و اذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) أعطاهم الإنذار في منطقة الأحقاف التي هي بين اليمن

و عُمـــان ، و قلنـــا أن الأحقـــاف هـــي جمـــع حِقــف و الحِقــف هـــو الكثيـــب مـــن الرمـــال أو الكثيـــب المعـــوج مـــن الرمـــال ، كـــذلك مـــن معـــاني الأحقـــاف أي الأحـــق قـــاف أي الأحـــق بإقتفـــاء أثـــر الله و هـــو النبـــي ، نبـــي الزمـــان العـــارف بـــالله ، و كـــذلك الأحقـــاف أي الأحـــق بالإقتفـــاء ، مـــن هـــو الأحـــق بالإقتفـــاء فـــي هـــذا الزمـــان أو فـــي أي زمـــان؟ نبـــي الزمـــان ، فهكـــذا جـــاء و أنـــذرهم بأنـــه هـــو أحقهـــم فـــي أن يُقتفـــا ، و هـــو أحقهـــم فـــي أن يقتفـــي أثـــر الله ســـبحانه و تعـــالى ، (و اذكـــر أخـــا عـــاد إذ أنـــذر قومـــه بالأحقـــاف و قـــد خلـــت النـــذر مـــن بـــين يديـــه و مـــن خلفـــه) خلـــي بالك/انتبـــه دي هنـــا معنـــى علـــى البعـــث الـــذي يتكـــرر و الـــذي هـــو مـــن سُـــنة الله عـــز و جـــل ، إذ قـــال تعـــالى : (و قـــد خلـــت النـــذر مـــن بـــين يديـــه و مـــن خلفـــه) يعنـــي فـــي الكتـــاب المحفـــوظ أو فـــي اللـــوح المحفـــوظ ، فـــي قـــدر الله و فـــي علـــم الله الأزلـــي كتـــب الله أنـــه ســـوف يكـــون هنـــاك أنبيـــاء خَلَـــوا أي إيـــه؟ انتهـــوا و أتمـــوا رســـالتهم ، مـــع أنهـــم لـــم يـــأتوا بعـــد ، هـــو يعلـــم أنهـــم ســـيأتون و ســـيُنهون رســـالتهم و يُتمونهـــا ، فقـــال : (و قـــد خلـــت النـــذر مـــن بـــين يديـــه) أي مـــن بعـــد هـــود ، (و مـــن خلفـــه) أي مـــن قبلـــه ، انظـــر هـــذا مـــن أدلـــة إســـتمرار البعـــث إلـــى قيـــام الســـاعة ، (و قـــد خلـــت النـــذر مـــن بـــين يديـــه و مـــن خلفـــه ألا تعبـــدوا إلا الله) يعنـــي الإنـــذار بإتبـــاع التوحيـــد و نبـــذ الشـــرك ، (ألا تعبـــدوا إلا الله) لمـــاذا؟ (إنـــي أخـــاف علـــيكم عـــذاب يـــوم عظيم) أخاف عليكم من عذاب يوم الدينونة .

{قَـــالُوا أَجِئْتَنَـــا لِتَأْفِكَنَـــا عَـــنْ آلِهَتِنَـــا فَأْتِنَـــا بِمَـــا تَعِـــدُنَا إِن كُنـــتَ مِـــنَ الصَّادِقِينَ} :

(قـــالوا أجئتنـــا لتأفكنـــا عـــن آلهتنـــا) يعنـــي إنـــت جييت/أتيـــت علشـــان/حتى تبعـــدنا و تجعلنـــا نكفـــر بآلهتنـــا اللـــي احنـــا/نحن مقيمـــين عليهـــا و اللـــي احنـــا ورثنـــا اعتقادهـــا عـــن آباءنـــا و أجـــدادنا؟ ، (لتأفكنـــا) يعنـــي لتصـــرفنا أو لتجعلنـــا نكفـــر بمـــا نعتقـــد ، هـــذا هـــو معنـــى (لتأفكنـــا) ، (قـــالوا أجئتنـــا

لتأفكنا) أي لتصرفنا و تجعلنا نكفر بتلك الآلهة ، (فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) يعني إئتنا بالعذاب الذي تَعدُنا به إن كنت صادق .

{قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ} :

(قال إنما العلم عند الله) يعني علم العذاب و وقوعه و علم ساعات الصفر و النهايات و البدايات و أوقات فوران التّنّور هي عند الله ، (و أبلغكم ما أرسلت به) أنا ما أنا إلا مُبَلّغ ، بشير نذير ، (و لكني أراكم قوماً تجهلون) هكذا سَفَّه أحلامهم و قال لهم أنكم قوم أصحاب جهل ، قومٌ سطحيون لا علم عندكم و لا باطن .

{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

(فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم) لما رأوا العذاب ، بدايات العذاب بقى ، كانت إيه؟ إعصار عظيم جداً أتى في تلك المنطقة فأهلكها و أغرقها ، (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم) في ذلك المكان بين اليمن و عُمان ، (قالوا هذا عارض ممطرنا) يعني كان

بـدايات مطـر و بعـد كـده قَلَـبَ/تحول إعصـار فـدمر إيـه؟ القريـة ، (بـل هـو مـا اسـتعجلتم بـه) ربنـا اللي/الـذي بيقـول علـى لسـان نبيـه ، (بـل هـو مـا اسـتعجلتم بـه) أي اسـتجعلتم بـه ، بهـذا العـذاب بتكـذيبكم و بكفـركم بنبي زمانكم ، (ريح فيها عذاب أليم) إعصار عظيم يأتي بالعذاب .

{تُـدَمِّرُ كُـلَّ شَـيْءٍ بِـأَمْرِ رَبِّهَـا فَأَصْـبَحُوا لا يُـرَى إِلاَّ مَسَـاكِنُهُمْ كَـذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} :

(تـدمر كـل شـيء بـأمر ربهـا فأصـبحوا لا يُـرى إلا مسـاكنهم كـذلك نجـزي القـوم المجـرمين) ربنـا أهلكهـم عـن بَكـرَة أبـيهم جـزاء إجـرامهم فـي حـق التوحيـد و فـي حـق المرسـلين ، و الآن نـرى أن العـالم الإسـلامي فـي ذلـة ، مـا بعـدها ذِلـة ، لمـاذا؟ لأنهـم كـذبوا بإمـام الزمـان ، الإمـام المهـدي -عليـه الصـلاة و السـلام- و كـذبوا بأتباعـه و بـالمؤمنين و بسلسـلته ، فهكـذا الله يُعاقـب هـذه الأُمـة ، فجعـل أذل أُمـة اللـي هـم مـين/من؟ اليهـود يُـذلون أعـز أُمـة المسـلمين ، بـذنبهم و بكفـرهم بالمسـيح الموعـود -عليـه الصـلاة و السـلام- ، فالحـل هـو الرجـوع إلـى الله و الإعتـذار منـه و الإسـتغفار و الرجـوع إلـى الصـراط المسـتقيم بإتبـاع الإمـام المهـدي غـلام أحمـد القاديـاني -عليـه الصـلاة و السـلام- ، هـذا هـو الحـل ، (تـدمر كـل شـيء بـأمر ربهـا فأصـبحوا لا يُـرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) .

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون} :

(و لقد مَكَّنَّاهُم فيما إن مَّكَّنَّاكُم فيه) يعني جعلناهم مُمَكَنين في أماكنهم كما أنتم الآن مُمَكَّنين في بلدتكم أو قريتكم ، (و جعلنا لهم سمعاً و أبصاراً و أفئدة) جعلنا لهم سمعاً يسمعون به و أبصار يرون بها و أفئدة يعقلون بها ، (فما أغنى عنهم سمعهم و لا أبصارهم و لا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله) أي في طبعهم النكران و الجحود ، (و حاق بهم) أي أحاط بهم ، (ما كانوا به يستهزؤون) أي أن أعمالهم و كفرهم و إستهزاءهم تَمَثَّلَ في عذاب أليم لكل واحد منهم .

{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

(و لقد أهلكنا ما حولكم من القرى) أي أن كثير من القرى أُرسل فيها مرسلين فكُذِبوا فأُهلكت تلك القرى ، (و لقد أهلكنا ما حولكم من القرى و صرفنا الآيات) أي بعثنا بالآيات تِبَعاً و كررناها تكراراً في الأمم ، (لعلهم يرجعون) أي لعلهم يتوبون إلى الصراط المستقيم و يتمسكون بالتوحيد و ينبذون الشرك .

{فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} :

(فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة) هنا ربنا بيستهزأ/يستهزيء بالمشركين و بالآلهة اللي/التي بيعبدونها من دون الله ، يعني مش كان الآلهة اللي بيعبدوها من دون الله نصرتهم!!! ، ده المعنى يعني/هذا هو المعنى ، (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة) مش كانت الآلهة اللي اتخذوها قربان من دون الله و تقربوا لها من دون الله و قربوا لها القرابين من دون الله ، مش كانت نصرتهم من أيام زي كده/مثل هذه؟؟ ، إيه الحقيقة؟ (بل ضلوا عنهم) الآلهة اللي عبدوها من دون الله دي ضلت عنهم يعني تاهت عنهم و تاهوا عنها ، (و ذلك إفكهم) هذا كذبهم و بهتانهم ، (و ذلك إفكهم و ما كانوا يفترون) هذا هو جزاء كفرانهم و ظلمهم ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الأخير من الأحقاف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأخير من أوجه سورة الأحقاف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأخير من أوجه سورة الأحقاف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغـــام متمـــاثلين صـــغير و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة مـــيم أخـــرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـــاء الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة حـــرف البـــاء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهـــار الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة جميـــع الحـــروف إلا المـــيم و البـــاء ، و الإظهـــار طبعـــاً ســـكون علـــى المـــيم نفســـها يعنـــي الحُكم يقع على الميم .

____

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ} :

يقـــول تعـــالى : (و إذ صـــرفنا إليـــك نفـــراً مـــن الجـــن يســـتمعون القـــرآن) هنـــا بقـــى الفـــرق مـــا بـــين النفـــر ده مـــن الجـــن و النفـــر بتـــاع ســـورة الجـــن ، بَينـــت ذلـــك مـــن قبـــل فـــي المدونـــة : أن النفـــر مـــن الجـــن فـــي ســـورة الجـــن هـــم مـــن الجـــن الـــذي لا نـــراه ، أي الجـــن الشـــبحي ، فـــيهم مـــن المـــؤمنين و فـــيهم مـــن الكـــافرين ، و الجـــن بتـــوع ســـورة الجـــن كـــانوا مســـيحيين ، مســـيحيين مشـــركين ، أمـــا هـــذا النفـــر مـــن الجـــن فكـــانوا مـــن يهـــود العـــراق

، كـانوا نفـر مـن يهـود العـراق بشـر عـاديين ، وصـفوا بـالجن لأنهـم كـانوا مـن عِليـة القـوم ، أتـوا للنبـي ﷺ فـي المدينـة لكـي يسـتمعوا للقـرآن ، (و إذ صـرفنا إليـك نفـراً مـن الجـن) أي مـن يهـود العـراق ، مـن المـؤمنين اليهـود الرجـال و البشـر يعنـي مـن العـراق ، (يسـتمعون القـرآن) إسـتمعوا لهـذا القـرآن ، (فلمـا حضـروه قـالوا أنصـتوا) أي خشـعوا و تـأدبوا مـع النبـي ﷺ ، (فلمـا قُضـي) أي قُضِـيت القـراءة و قُضـي إيـه؟ النصـح و الـدرس مـن قِبـل النبـي ﷺ ، (وَلَّـوا إلـى قـومهم منـذرين) أي ذهبـوا إلـى ديـارهم منـذرين بهـذا القـرآن ، و هـذا دليـل أن مـن اليهـود مـا هـم إيـه؟ مُنصـفين ، مـنهم مَـنْ هـم منصـفين و مـؤمنين و خاشعين .

{قَـالُوا يَـا قَوْمَنَـا إِنَّـا سَـمِعْنَا كِتَابًـا أُنـزِلَ مِـن بَعْـدِ مُوسَـى مُصَـدِّقًا لِّمَـا بَـيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ} :

(قـالوا يـا قومنـا إنَّـا سـمعنا كتابـاً أُنـزل مـن بعـد موسـى) أهـو/انظروا ، كتـاب شـريعة أُنزلـت مـن بعـد موسـى اللي/الـذي هـو نبـي اليهـود ، (مصـدقاً لمـا بـين يديـه) أي مُصَـدق لمـا بـين يـدي موسـى ، (يهـدي إلـى الحـق و إلـى طريـق مسـتقيم) يهـدي إلـى طريـق التوحيـد و إلـى الحـق و إلى العدل .

{يَـا قَوْمَنَـا أَجِيبُـوا دَاعِـيَ اللَّهِ وَآمِنُـوا بِـهِ يَغْفِـرْ لَكُـم مِّـن ذُنُـوبِكُمْ وَيُجِـرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} :

(يا قومنا أجيبوا داعي الله) اليهود دول/هؤلاء رايحين/ذهبوا إيه؟ يبشروا بدعوة الإسلام في العراق ، بيقولوا إيه : (يا قومنا أجيبوا داعي الله) أجيبوا محمد -عليه الصلاة و السلام- ، (و آمنوا به) آمنوا بهذا النبي ، (يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب أليم) هذا الإيمان يكون سبب في غفران ذنوبكم و الحماية من عذاب يوم القيامة ، و هنا الله سبحانه و تعالى كأنه يُعطي عزاء و تسلية و جبر لخاطر النبي ﷺ لأنه لما أن كفر معظم يهود المدينة به ، آمن به يهود العراق ، فكانت آية من آيات الله سبحانه و تعالى و تسلية للنبي ﷺ .

{وَمَن لّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} :

(و من لا يُجب داعي الله) الذي لا يُجيب المبعوث و العارف بالله و النبي : (فليس بمعجز في الأرض) ده كلام الوفد اليهودي لقومهم في العراق ، (و ليس له من دونه أولياء) يعني محدش/لا أحد يقدر ينتصر على ربنا و لا يتخذ أولياء من دونه و لا يستطيع أن يُعجز الله سبحانه و تعالى و لا أن يخرج عن حُكم الله و سيطرة الله سبحانه و تعالى ، (أولئك في ضلال مبين) اللي هيعمل كده و يُكذب الأنبياء و لا يُجيب داعي الله سيكون في ضلال عظيم ظاهر .

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات و الأرض و لم يَعْي بخلقهن بقادر على أن يُحيي الموتى) ربنا اللي بيقول بقى : مش/أليس الله سبحانه و تعالى قادر إنه يخلق السماوات و الأرض و خَلَقَهن ، (و لم يَعْي بخلقهن) ماتعبش/لم يتعب في الخلق ده ، (لم يعي) أي لم يُصبه العي أي التعب يعني و اللغوب ، مش ده قادر على أن يُحيي الموتى ، يُحييهم بعد مواتهم؟؟ نعم ، (بلى إنه على كل شيء قدير) قادر على فعل ذلك .

{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ} :

(و يوم يُعرض الذين كفروا على النار) أي يوم القيامة ، (أليس هذا بالحق) أليس هذا البعث كان حقاً؟**!** ، (قالوا بلى و ربنا) أقروا بالحقيقة لما أن رأوها صارخة و كُشفت الحُجب ، (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) (قال) أي الله : فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بأنبيائي .

{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} :

(فاصبر) هنا وصية للنبي و لكل نبي ، (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) أولوا العزم هنا يعني الأنبياء و الرسل كلهم ، مش شرط إنهم خمسة بس/فقط زي/مثل ما الناس بتفتي يعني ، لأ ، (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) كل رسول هو صاحب عزم ، صاحب عزيمة و قوة و إرادة و طهارة قلب و إلا لما كان الله اختاره سبحانه و تعالى ، (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل و لا تستعجل لهم) يعني ماتستعجلش/لا تستجعل العذاب و لا تستعجل النهاية ، و نهاية الإيه؟ المواجهة ما بينكم يعني في الدنيا ، ربنا كاتب و عنده ساعة الصفر و عنده ساعة فوران التنور ، و عارف إمتى/متى هيقضي عليهم بالحق ، (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) يعني كأن لما العذاب نزل بهم ، كأنهم ماقعدوش/لم يقعدوا في الدنيا إلا ساعة واحدة ، (بلاغ) أي إنذار لكل الأمم ، (بلاغ) أنذر يا محمد بالقرآن ده و برسالتك ، يا كل مؤمن ، يا كل مؤمن آمنت بالقرآن الكريم إن هذا بلاغ على لسانك فبَلغ به ، (فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون) مين اللي هيهلك/من سيهلك؟ الفُساق الذين يخرجون عن الطاعة و الزهد و الخشية و التوحيد و الطريق المستقيم ، أصل الهلاك هو الفسق و العياذ بالله ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى.